

حديث الرئيس محمد أنور السادات لـ مجلة الصياد

في ٢٩ ديسمبر ١٩٧٦

سؤال : عن مشكلة لبنان؟

الرئيس : منذ الدقيقة الأولى كنا مع الرئيس سر كيس ، وقد أعلننا استعدادنا لتقديم كل ما يستوجب علينا تجاه لبنان العزيز سواء عندما كنا في الرياض او هنا في القاهرة واليوم عندما استقبلت هنا رئيس وزراء لبنان الاخ الدكتور سليم الحص اكدت له هذا الموقف وعبرت عن شعورنا ونحن مستعدون لإعلان هذا رسمياً من أجل تعمير لبنان وسنساهم ولو رمزياً في هذا المضمار برغم ظروفنا الصعبة . فالمسألة اللبنانية مسألتنا كنا كعرب . وهناك حتمية بأن نساهم جميعاً فيها

سؤال : لقد تفضلتم بطرح موضوع لبنان أولاً ، وهو الموضوع الذي لا بد ان نبدأ به هذه المقابلة ولن نستطيع الانتهاء منها الا بهذا الموضوع ذاته هل لديكم تصوراً لأسباب مرور الأزمة في لبنان وأين وصلت الآن ؟

الرئيس : لا اكون مبالغاً اذا قلت انه في أبريل (نيسان) ١٩٧٥ تنبأت بهذا عندما كنا في الرياض الملك خالد والرئيس الأسد وأنا .. ويومها قلت ان النار تحت الرماد وكان يمكن تلافي كل ما حدث في تلك الفترة وحتى قبل ان اسافر الي الرياض في ابريل (نيسان) اتصلت بأمين عام جامعة الدول العربية محمود رياض ليقوم بمبادرة ويجمع سليمان فرنجية رئيس لبنان مع ياسر عرفات واذا اقتضي الحال تدخلنا فكننا مستعدين علي أساس ان نحاصر او نخفف المشكلة قبل ان تبدأ لان الواضح في ذلك الوقت ان الازمة كانت علي وشك الانفجار

في تلك الفترة وبكل أسف لم اجد أي قبول ولم أجد إدراكاً لمعني النار تحت الرماد الذي طرحته ثم انفجرت الأزمة بعد ذلك مباشرة بالصورة المؤلمة الدامية التي

رأيها جميعاً وأنا أقول انه لعلنا نخرج بدرس مما حدث واحمد الله أولاً اننا كعرب نحن الذين وقفنا جميعاً ووقفنا المذبحة والحمد لله امكننا في الرياض ثم القاهرة ان نوقف المذبحة وبحل عربي مائة في المائة

اقول يجب ان نتلافي هذا مستقبلاً

وخصوصاً اننا علي أبواب عام ١٩٧٧ والمفروض ان ندخل فيه علي التسوية الشاملة بالنسبة لقضية الصراع العربي الاسرائيلي والتي دامت سبعة وعشرين عاماً واكثر الي اليوم وقد ثبت لنا من هذه المعركة ان الجميع كان يملؤهم التشاؤم من ناحية التضامن العربي ، فماذا حدث ؟ .. لقد اجتمع العرب مرة أخرى نتيجة لقاء الرياض والقاهرة علي احسن ما حدث في تاريخ الأمة العربية .. مثل أكتوبر تماماً والذي ارجوه ان تسفر جهود رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس الوزراء عن مشاركة الكل في اعادة بناء لبنان

سؤال : الجميع يذكرون انكم نبهتم وحذرتم من احتراق لبنان قبل وقوع الكارثة ببضعة أشهر وقد صح ما توقعتم هل تستطيعون الآن تحديد المسئول لبنانياً أو عربياً أو دولياً عما حصل .. ولماذا لم يستجيبوا لتحذيراتكم ؟

الرئيس : أنا في تقديري ان الذين لم يستجيبوا لم يقدروا خطورة الموقف في ذلك الوقت ونحن فينا عيب كعرب - هو انه في أغلب الأمور ننتظر إلي ان تقع الواقعة فنبدأ نفكر في الحل ولا نبادر حين تكون هناك ظواهر الي العلاج بسرعة .. لكن هناك نوع من التريخ عندنا كعرب تسألني من المسئول ؟ اقول لك بصراحة .. نحن كعرب جميعاً مسئولون وانا منهم وانا لا ابريء احدا منا وفي المقام الاول انا اضع المسئولية علي فرنجية وزعماء لبنان .. ذلك ان جزءاً منهم استجاب لغرائز ما كان يجب الاستجابة إليها فعمليات القتل والتشويه كما حدثت ليست من طبائعنا كعرب ما حدث كان استجابة لنزوات نفوس بعض المسئولين اللبنانيين او الذين ادعوا انهم

مسئولون وقد آن الأوان لان يتواروا ليأخذ لبنان وشعب لبنان فرصة شق الطريق
من جديد

هل يمكن من خلال وجهة نظركم تقييم الحرب اللبنانية من الذي ربح فيها ومن الذي
خسر؟ نحن جميعا خسرنا .. الراح الوحيد هو اسرائيل ، اللبنانيون المقاومة
ال فلسطينية خسرت سوريا خسرت الموقف العربي خسر ككل ولكن الحمد لله بعد لقاء
الرياض ، القاهرة عاد التضامن بأقوي مما كان

سؤال : طوال الحرب اللبنانية كان يقال في جميع الأوساط السياسية في لبنان والعالم
العربي ان الخلافات بين مصر وسوريا هي من أهم أسباب هذه الحرب والدليل علي
ذلك ان الانفراج في الوضع اللبناني لم يبدأ إلا عندما تم اللقاء بينكم وبين الرئيس
حافظ الاسد في الرياض وبعده تم الإتفاق في القاهرة علي مستوي القمة .. فإلي أي
مدي كان هذا الاعتقاد صحيحاً ؟ واذا كان غير صحيح .. فلماذا انتهت حرب لبنان
بعد قمتي الرياض والقاهرة ثم لماذا تأخر عقد تلك القمة حتي دفع لبنان والمقاومة
والعرب كل ذلك الثمن ؟

الرئيس : لم يكن هذا الاعتقاد صحيحاً بالمرة لسبب بسيط جداً هو ان الذي وقع بيننا
وبين سوريا كان خاصا بتفسير السوريين لإتفاقية فض الاشتباك الثانية وتفسيرنا نحن
والتفسيران مختلفان لم يكن لبنان محل الخلاف بيني وبين حافظ الأسد لكن من أين
أتي الخلاف انه كان هناك خلاف بيننا بالنسبة للبنان؟ جاء الخلاف من تصوري انا
لمهمة القوات السورية حين دخلت لبنان كان انها ستقف بين الطرفين وترغمهما علي
وقف اطلاق النار عندئذ كنت انا سأؤيد سوريا مائة بالمائة وساعتها لن يكون هناك
مجال لما وقع بيننا بالنسبة للبنان ولكن حين اجتمعنا في الرياض أولاً .وفي القاهرة
ثانياً لم يعد العمل السوري عملاً سورياً بحتاً وإنما بإسم الجامعة العربية وباتفاقنا
جميعاً علي عمل قوة الردع العربية اصبح دخول القوات السورية - الردع العربية -
محل اتفاق بيننا إذا اصبحت جزءاً من القوة العربية كانت هذه حجة يتذرعون بها

ويقولون ان الخلاف بين مصر وسوريا هو السبب اقول لا لم نختلف مع السوريين علي شيء في لبنان وضع القوات السورية التي دخلت لأنها لم تأخذ الوضع الذي يجب ان تأخذه وهو ان ترغم الطرفين علي وقف اطلاق النار حتي ولو استعملت القوة ففي هذه الحالة كنا جميعا نشجعها ونصفق لها

لكن الذي حدث ان القوات السورية أخذت طرفاً عندئذ كان لا بد ان نقول رأينا وفعلاً قالت مصر رأيها في اجتماع الرياض واعدنا جميع حساباتنا بحضور جميع الأطراف . هنا كان سبب اصرار مصر علي الاجتماع السداسي اقترح اجتماعا رباعياً وخماسياً وسباعياً فرفضت مصر وتمكست بالسداسي نحن والكويت والسعودية وسوريا .. يضاف إلينا لبنان والمقاومة الفلسطينية لانهما الطرفان الأساسيان في المشكلة . سؤال : هل كان رفض مصر لمؤتمر غير سداسي سبباً في تأخر العرب للاجتماع من أجل حل المشكلة اللبنانية ؟ لا ادري .. اسأل غيري عن هذا .. كل ما استطيع قوله ان هذا هو موقف مصر اتخذته بإخلاص بدليل انه حين تم وجئنا للقاهرة تمت العملية وتوقفت الحرب في لبنان وعاد الموقف العربي الواحد .. اذن تمسكنا بالمؤتمر السداسي كان سليماً

هل توافقوني علي ان تلقي المقاومة الفلسطينية سلاحها الثقيل في لبنان وهل تتوقعون ان يتم ذلك ؟ الرئيس : كان عندي ياسر عرفات في الفترة الماضية وفي هذا الشأن كان كلامي واضحاً مع ياسر وكانت واضحة أيضاً موافقة ياسر الكاملة علي تنفيذ جميع بنود الاتفاقية نصاً وروحاً أيضاً حين التقيت مع الرئيس حافظ الأسد في الأسبوع الماضي اتفقنا علي نفس الشيء نصاً وروحاً بما فيه جميع الاسلحة لاننا نريد في المقام الأول أن يعود لبنان إلي ما كان عليه من صيغته التعايش فيخيم عليه السلام والحب والوفاق .. وهذه المعاني ندركها جيداً في المجتمع اللبناني

سؤال : هل تعتقدون ان هذه الضمانات كافية لمنع تفجير الوضع من جديد ؟ الرئيس : مخلصاً أنا واثق من ذلك وخصوصاً بالخط الذي يسلكه الرئيس سركييس أنا واثق

بأن الموضوع لن ينتهي بين يوم وليلة ويكون ساذجاً من يعتقد هذا .. في اول الامر
سنجد بعض المتاعب ، لكن بدفع الاتفاقية إلي التنفيذ وبالإخلاص لدي جميع
الأطراف سيتحقق ما نريد وانا لمست كل هذا لمستته عند الرئيس سر كيس لمستته عند
حافظ الأسد لمستته عند ياسر عرفات لمستته عند اللبنانيين وأنا أعرف ان ما حدث
كان شيئاً طارئاً عليهم ان لبنان ليس ملكاً للأحقاد التي تفجرت وانا كنت ضد اي
تفريق بين مسيحي ومسلم ففي لبنان يصعب ان تفرق بين مسيحي ومسلم فهم إخوان
يعيشون معاً في إخاء ومصالحهم واحدة ولو تركوا لأنفسهم لحت المشكلة من تلقاء
نفسها وهذا ما كنت حريصاً عليه قلت دائماً اتركوا اللبنانيين يجلسون مع بعضهم
وستحل المشكلة بعد دقائق قليلة

ولقد حاول البعض ان يفسر المشكلة اللبنانية علي انها يسار ويمين واستعمار وغير
استعمار .. هذا كان خطأ الواقع ان لبنان يجب ان يعود الي ما كان عليه لكن علينا
ان نتحمل بعض التجاوزات البسيطة حتي تتم العملية وانا واثق تماماً بنجاحها

سؤال : في لبنان لاتزال هناك بعض المخاوف من التقسيم او من مؤامرة اسرائيلية
تهدف إلي اقتطاع جزء من أرض الجنوب هل تتصورون ان هذا الاحتمال وارد وما
هي الضمانات لمنعه ؟

الرئيس : اريدك ان تكتب عن مصر اننا نشجب بعنف أي مساس بأرض لبنان كما
هو وكما بدأ في عام ١٩٤٣ وكما اتفق عليه الزعماء في حينه عني وعن مصر قل :
مصر ضد أي حركة لفصل سنتيمتر مربع من أرض لبنان .. سواء بما يسمى التقسيم
أو محاولة من جانب إسرائيل وفي هذا ليعلم لبنان أن الأمة العربية كلها وراءه لكن
تقديري بعد التضامن العربي الأخير وانتخاب الرئيس الأمريكي ان هذا لن يكون
عملاً سهلاً بالنسبة لإسرائيل أبداً عندما تعلم اننا بعد المؤتمر الأخير في الرياض
والقاهرة اصبحنا رجلاً واحداً .. وعندما نري أمريكا أمامنا بعد الانتخابات

وهنا قد يسأل البعض لماذا اقول عن امريكا فقط وليس الاتحاد السوفيتي .. ذلك لان امريكا هي الطرف الذي يستطيع التأثير علي اسرائيل وليس الاتحاد السوفيتي فالسوفيت لا يستطيعون التأثير علي اسرائيل . سؤال : سيادة الرئيس هل تعتقد ان ما حدث في لبنان قد غير دوره كدولة في مواجهة اسرائيل خصوصا انكم دعوتكم الي اشراك لبنان في مؤتمر جنيف؟

الرئيس : أبداً .. لقد دعوت إلي اشترك لبنان في جنيف وهذه ضرورة تؤكد عليها لانها تتبع من ان لبنان دولة مواجهة منذ حرب ١٩٤٨ شئنا هذا ام لم نشأ ان بين لبنان واسرائيل اتفاقية هدنة صحيح انه سقطت اتفاقيات الهدنة التي ابرمت بيننا ونحن وسوريا وبين اسرائيل نتيجة للحرب التي حدثت بيننا خصوصا عندنا في مصر واذكر حرب ٥٦ ، ٦٧ ، ٧٣ لكن اتفاقية الهدنة بين لبنان واسرائيل لاتزال قائمة إلي اليوم . اذن عندما نضع تسوية نهائية في عام ١٩٧٧ فلا بد ان يتواجد لبنان

سؤال : تعرفتم علي الرئيس سرקيس وخبرتموه جيدا .. واليوم تعرفتم علي رئيس الوزراء الدكتور سليم الحص وهل لمستم عندهما طينة جديدة من رجال السياسة والحكم في لبنان ؟

الرئيس : بلاشك .. اول لقاء لي مع الرئيس سرקيس كان في الاسماعيلية ثم التقينا بعد ذلك في الرياض والقاهرة واستطيع ان اقول انه الرجل المناسب في الوقت المناسب ، رجل يدرك وكما سمعت اليوم من رئيس الوزراء اللبناني ان المشكلة الاولي التي سيواجهها الرئيس سرקيس هي المشكلة الاجتماعية بالنسبة لاعادة بناء لبنان ثم فهمه للوضع العربي وللصراع القائم حولنا في هذه المنطقة سواء عن صراع الكبار او صراعنا نحن صراع المنطقة ضمت داخلها وفهمه لميكانيكية الوضع السياسي الداخلي في لبنان الذي يجب ان يأخذ شكلا جديدا .. وهذا واضح

عنده تماما وهذا ما يجعلني اؤمن بأن سر كريس علي مستوي المرحلة والمسئولية ..
ومن هنا اقول اننا وراءه تماما

لقد حاز الدكتور الحص اليوم علي اعجابي كله.. فحين تكلم عن اعادة بناء لبنان اخذ
خطا لم استطع انا أن آخذه فأنا واقع في ذات المشكلة انا عندي ثلاث مدن يبلغ عدد
سكانها حوالي المليون كما في لبنان تماما

وفي عمل الحص نقطة بداية سليمة انه يحافظ علي الجوهر اللبناني في النظرية
الاقتصادية والتعايش ايضا هو في الواقع يحافظ علي جوهر الوجه الاقتصادي في
لبنان وانا احاول الآن تطبيق خطته فهو طلب من العرب ان يعطوه مبلغا بسرعة
شديدة وانشأ ما يسمى بمجلس اعمار .. ثم بدأ وكما قلت انا لمجلس الوزراء مصر
مرارا وتكرارا واصلتها في اكثر من حديث تليفزيوني ان الذي اعاد بناء المانيا
وكانت خرابا ليست الحكومة الالمانية الذي اعاد بناء المانيا بعد ان كانت ركاما بعد
الحرب العالمية الثانية هو مشروع مارشال ثم البنوك والفرد في المانيا قبل الحكومة
الحص ممتاز بحسه أولا .. طلب نصف مليار ليرة وهذا ما حدث في مشروع
مارشال.. انشأ مجلسا للإعمار .. لم تتدخل الحكومة لان تدخل الحكومة والقطاع
العام يحتاج لوقت طويل واجراءات وتعقيدات الحص خلص من كل هذا ادخل البنوك
كطرف .. والحافز الفردي كطرف اساسي وعليه فان تقديري ان لبنان وفي اقصر
وقت لن يصدقه احد سيعيد بناء نفسه .. لماذا ؟

لان البنوك تأتي برقابة اضبط من رقابة الحكومة ولان الرقابة البنكية بطبعها أدق
وافضل ..، وحين يأخذ الفرد سلفة لإصلاح بيته .. فهذا شيء ممتاز كنت اتمني ان
تتاح لي قوانين لاعمل هذا اما الآن فأنا ننهج نفس الخط واعتقادي اننا سننجح بذلك

سؤال : سيادة الرئيس ، نرجو ان تسمح بالانتقال الي العلاقات المصرية - السورية
بصورة خاصة والعلاقات العربية عامة . ان الوثيقة الوحودية التي صدرت بعد

لقائكم الاخير مع الرئيس حافظ الاسد اعتبرت نقطة تحول تاريخية في مسيرة الامة العربية ولكن التجارب الوجودية السابقة جعلت العرب يستقبلون اي اتفاق وحدوي وكأنه مجرد بيان سياسي للاستهلاك المرحلي هل في اسس المشروع الوجودي الجديد والقيادة السياسية الموحدة ما ينسف هذا الشعور وما هو الضمان ؟

الرئيس : العرب معذورون وخاصة حين يخرج واحد مثل القذافي ينادي بالقومية او الوحدة وهو ابعد ما يكون عن ذلك هذا جعل العرب يشتمون خصوصا من تجربتنا في دولة الاتحاد الثلاثي ولكن الضمان يقع بيننا وبين سورية وهو ما حدث اخيرا وفي دقائق لم يتصورها العالم فقالوا انه اسرع صلح في العالم والحقيقة انه بعد جلسة في دقائق انا وحافظ الاسد في الرياض بعد قطيعة طويلة انتهى كل شيء وهذا في تقديري اكبر ضمان لماذا لان هناك فهما ووعيا كاملا بين الطرفين لتاريخنا كأمة عربية ولوجود مصر وسوريا دائما في معسكر واحد ان هذا كفيل بأن يزيل أي هجمه علي الامة العربية وعلي ذلك فالضمان هو وعينا الاساسي لهذه الحقيقة التاريخية التي اعتقد البعض اثناء القطيعة إننا نسيناها والحقيقة إننا لم ننسها ايدا بدليل انه ما ان ألتقيت مع الأسد بضع دقائق في الرياض حتي انتهى كل شيء وبدأنا صفحة جديدة إلي الأحسن هي الوحدة السياسية وهذه وحدة سيري فيها العرب نموذجا رائعا باذن الله . سؤال : هل هذه الضمانة ترتكز علي شخصكم وعلي شخص الرئيس حافظ الأسد أم ترتكز علي قناعات عامة عند مختلف المسؤولين ؟

الرئيس : لا نستطيع ان نتجاهل أن الأمر يبدأ بنا نحن الاثنين علي جميع المستويات أوكد انني سعيد لان الوفد السوري كان هنا علي مستوي عال جدا واجتمع مع جميع المسؤولين في مصر علي نفس المستوي وكانت القناعة واحدة وكنا نتكلم لهجة واحدة

سؤال : هل من الممكن التنسيق بين الوحدة والقيادة السياسية الموحدة بين مصر وسوريا وبين القيادة السياسية الموحدة بين سوريا والأردن والمقاومة وما هو دور الاتحاد الثلاثي الذي لا يزال قائما بين سوريا ومصر وليبيا ؟

الرئيس : ما تم بيننا وبين سوريا لا يتعارض اطلاقاً مع الاتحاد الثلاثي الذي تشاركنا فيه ليبيا بدليل انه في وقت من الأوقات كنا نتم وحدة اندماجية بناء علي طلب معمر القذافي لكن في النهاية خاف هو منها ولم يستطيع إكمالها بعد أن نادي بها كشعار ان ما نعمله نحن وسوريا يأخذ شكلا جديا ولا يجب ان ينسي اي احد انني مع حافظ الأسد اتخذنا قرار ٦ اكتوبر (تشرين) وهو أخطر قرار آثر وسيؤثر علي تاريخ أمتنا العربية علي مدي اجيال قادمة والذي سيتم مستقبلا سيكون نموذجا ومثلاً . وبالنسبة لليبيا هذا متوقف علي مسلك فرد للأسف هو معمر القذافي وليس الشعب الليبي والشعب الليبي كلنا نعرفه وقد قال كلمته في الاستفتاء لكن لاتوافق علي مسلك معمر القذافي وانا مستعد معه لأقصى الحدود كما حدث وطلبت مراراً وتكراراً ان توضع الأمور في مكانها الصحيح وليس بالطريقة التي يريدها القذافي ومع ذلك فالقذافي لا يريد وعليه ستظل العلاقات في الحدود التي يريدها

ولاشك كما نسمع ان معمر القذافي ادرك عدم جدوي ما يفعله وفي هذه الفترة يطلب القذافي من البعض القيام بوساطة بينه وبين مصر وقد يكون من الجائز ان يكون ذلك احد اساليبه لكسب الوقت وفي كل حال فنحن مستعدون لكل احتمال وتدابيرنا ضد اعمال التفجير كاملة وقد استنكر البلد كل الاعمال والرأي العام هنا له حكم قبل التدابير الأمنية

هذا بالنسبة لليبيا اما بالنسبة لسورية فالامر يختلف تماماً لأن الوحدة التي ستقوم بيننا لن تكون اخطر من قرار اكتوبر وبالعكس انها تدعيم لقرار اكتوبر والسؤال : هل هناك تعارض بين - ما اتفقنا عليه مع سوريا وبين وحدة او قيادة موحدة بين سوريا والاردن ؟ .. اقول ابدا .. ليس هناك اي تعارض تذكروا ونحن في وقت القطيعة حتي تمت كل الاجراءات بين سورية والاردن اني قلت ان كل قومي يضع المصلحة القومية العليا قبل كل شيء لا بد ان يؤيد هذا لان الجبهة السورية والجبهة الاردنية جزء واحد يكمل بعضه البعض الآخر ونحن كقوميين يجب ان نبارك هذا واذا تم

ذلك بين سورية وفلسطين فنحن نباركه تماما او ينطبق هذا علي مصر وفلسطين او علي فلسطين والاردن

سؤال : من المتوقع ان يزور الامير فهد ولي عهد المملكة السعودية واشنطن بناء علي دعوة من الرئيس الامريكي الجديد كارتر ، ما هو الدور الذي يمكن ان تلعبه السعودية في هذه المرحلة بالنسبة لامريكا وماذا تتوقعون من نتائج هذا الدور ؟

الرئيس : الملك خالد أولاً والأمير فهد ثانياً كانا معنا في الرياض وجئنا كلنا الي القاهرة واتفقنا وخرجنا من مؤتمر القمة الأخير وكان واضحا تماما من هم العرب ، ان الدور الذي ينبغي ان تلعبه السعودية يتأتي من فهمنا للعلاقات الوطيدة بين السعودية وامريكا ونحن ايضا بيننا وبين السعودية علاقات طيبة

الشيء الأساسي الذي اثق فيه ان إعطاء كارتر صورة حقيقية عن الوضع حتي يستطيع اصدار حكم سليم يقع علينا جميعاً وفي المقام الأول علي السعودية وفي مقدمتنا السعودية ان تضع الصورة الحقيقية امام جيمي كارتر وليست الصورة المتشنجة المأخوذة علينا كعرب في الماضي علينا ان نسقط التشنج من حساباتنا ونتكلم بالمنطق الواعي والعاقل ونتكلم بما نستطيع إعلانه وليس ما يقال بشكل خفي في الغرف المغلقة ، وفي تقديري أن الامير فهد كفيل بأن يقوم بهذا من أجل دخولنا كأمة عربية علي سنة حافلة هي سنة ١٩٧٧ . سؤال : قال الأمير فهد في حديثه للأنوار ان قرار المملكة بزيادة خمسة بالمائة فقط علي اسعار النفط ليس تسليفا لأي رئيس أو أي دولة وبصراحة أكثر قيل أن الهدف من زيادة أسعار النفط قرار سياسي في محاولة لإعطاء الرئيس الأمريكي الجديد جيمي كارتر فرصه هل لكم هذا الرأي نفسه ؟ . الرئيس : انا اتفق مع الأمير فهد تمام الإتفاق .. إلا انني ازيد بأن هذا القرار بوزنه وبأبعاده خطوه موفقة للغاية من اخواننا السعوديين

سؤال : العلاقات بين مصر وايران جيدة جداً والتقارب يزداد بين البلدين مما يؤدي إلي نشوء مخاوف لدي دول الخليج من جراء هذا التقارب فما هي سيادة الرئيس تطميناتكم للمتخوفين ؟

الرئيس : انا أوافق علي الجزء الأول واقول ان علاقاتنا مع ايران تتطور كل يوم من علاقة عادية الي علاقة اخوة وفهم كامل . وانا استغرب التفسير الذي يكون محل شك لدول الخليج بالنسبة لأمنها بالعكس نحن نعتقد ان التقارب المصري هو لمصلحة الامة العربية وأولها دول الخليج . ونحن نضيف لنا كأمة عربية قوة ضخمة جداً .. فلماذا نأخذ المسألة بهذا التشكيك

سؤال : لايزال أمن الخليج مشكلة ملغومة ومضيق هرمز هو هاجس ايران وقد ظهر التصادم بينها وبين العراق في مؤتمر وزراء الخارجية الفاشل في مسقط هل تلمسون نقاط انفجار في تلك المنطقة ؟

الرئيس : بلاشك حين يسأل سائل عن المناطق الحساسة في العالم لا بد وان تأتي منطقة الخليج ضمن هذه المناطق الحساسة لكن دعني اقول لك .. ان انشغال الشاه بمضيق هرمز يجب ان يكون انشغالنا نحن كذلك لان هذا منفذ دول النفط العربية الكويت والعراق والسعودية والإمارات وقطر .. ومن هنا اقول ان مضيق هرمز لا بد ان يشغلنا نحن أيضاً كما يشغل إيران واذا اتفقنا في هذا فما وجه الخوف في إيران والامة العربية يتفقان علي هذا المضيق حيوي لمصلحة الطرفين

سؤال : المشكلة يا سيادة الرئيس هي في محاولة إيران فرض رقابة علي المضيق ؟

الرئيس : انا لم اسمع إطلاقاً عن حكاية الرقابة ولم يذكرها لي الشاه خلال مناقشاتنا العديدة المطولة التي تذهب إلي ابعد الحدود من الصراحة ولكن اذا كان هناك سوء فهم في العراق فلماذا لا يحدث مثلما حدث في شط العرب لماذا لا يجلس العراق مع ايران وتحل المشكلة وقد سبق ان حلت مشكلة اكبر من هذه المشكلة .. وهي مشكلة

شط العرب - كما سبق وذكرت - حلت بالجلوس والتفاهم واخشي ما اخشاه ان يتصور البعض انه بإمكانه ان يتسلط علي الخليج وانا هنا اقولها بصراحة عن الشاه اني لم اشعر بهذا اطلاقا وانا اتحاور معه وقد تكلمت معه كثيراً ليس فقط عن الخليج ولكن عن الشرق الأوسط ككل .. كمنطقة نحن نملك مصائرها واتفاقي الأساسي مع الشاه هو اننا لا نريد في الشرق الأوسط - الذي هو الدول العربية وايران - من الدول الكبرى اي تدخل او تغيير يمس منطقتنا بدون ارادتنا ... هذا اتفاقي مع الشاه وهذه هي الأسس الاستراتيجية التي اعمل بها مع شاه ايران بوضوح

اذن اكرر .. انه اذا كان هناك سوء تفاهم ناشيء - كما حدث في شط العرب ، فماذا لا يجلسون ويصفونه ، لكن تصحيح المشاكل في الوقت الذي نحن فيه علي ان نجلس معاً ونحلها هو في الواقع عين الخطأ . سؤال : بالنسبة للنزاع المتأزم بين العراق والكويت حول الجزر .. هل وجدتم انه من المناسب ان تتدخلوا لتسوية هذا النزاع ؟

الرئيس : في المرة الأخيرة التي زرت فيها الكويت والعراق تدخلت في هذا الموضوع وحصلت علي المعلومات من الطرفين وتحدثت معهما وأيضاً اقول اذا استطاع العراق ان يصفي مشكلة شط العرب مع ايران أفلا يستطيع ان يجلس مع الكويت ويفعل ذلك ؟

أريد أن اقول إنه من الجناية في حق أمتنا العربية ان نترك انفعالاتنا تحكمننا وقد شاهدنا ماذا جري حين حكمت النزوات والأحقاد في لبنان وقد قلت رأيي للطرفين صريحاً واقوله الآن : فلتتفقوا علي الحدود وبذلك تكون الحدود معروفة رسمياً وبعد ذلك وعندما تعرض اية طلبات من طرف علي آخر يستطيعون الجلوس كإخوة وكما اتفقوا علي الحدود سيتفقون مائة في المائة وكرر ان الخطوة الأولى لحل هذا النزاع هي ان يتفق فوراً علي حدود واضحة معلنة رسمياً بين البلدين

سؤال : وهل هذا سهل .. يا سيادة الرئيس ؟ الرئيس : سهل جداً اذا خلصت النية وصعبة اذا استجبنا لنداء النزوات لكن الأمر في تقديري مدخله بسيط والاتفاق فيه بسيط

سؤال : ابلغكم الرئيس اليمني المقدم ابراهيم الحمدي ان اسرائيل اتخذت قواعد سرية في اثيوبيا وتتطلق منها طائراتها الي ما فوق باب المندب لتصور المواقع العسكرية والاستراتيجية فهل قررتم مواجهة هذا الخطر بالتحرك في اطار منظمة الوحدة الافريقية او الجامعة العربية او بمبادرة مصرية منفردة ؟

الرئيس : الرئيس الحمدي اخطرني فعلاً بانه حلقت طائرات مجهولة الجنسية فوق باب المندب واشتبكوا معها وأبلغني أيضاً ان هناك عملاً اسرائيلياً مرة اخري في الحبشة وهناك أمور اخري وما اود ان اقله انه ليس الآن وقت إعلان هذه الامور ولكني اريد ان اقول للأمة العربية حتي تطمئن ان منطلقنا في حل مثل هذه المشاكل هو ان البحر الاحمر بحيرة عربية .. هذا هو منطلقنا ومنذ ايام طرح علي امريكي سؤالاً يقول فيه : ماذا ستفعل في شرم الشيخ ؟ وسألته لماذا الكلام عن شرم الشيخ الآن ؟

فقال ان الاسرائيليين يريدون تأمين الملاحة فقلت له : واحدة من اثنين أما ان يأخذوا كلمتي بان خليج العقبة مياه دولية وهذه قضية فرغنا منها وأنا قابل قوة من الأمم المتحدة تعسكر في شرم الشيخ بشرط ان لا تضم جندياً اسرائيلياً واحداً .. حتي نكون واضحين

ولكنني قلت لهذا الامريكي انه يسأل الاسرائيليين : من الذي اغلق ايلات ؟ طبعاً هم الاسرائيليون ولست انا .. برغم أن شرم الشيخ كان اثناء الحرب تحت سيطرتهم فلماذا اغلقوا ايلات بقرار الحكومة الاسرائيلية ؟ وانا اعلنت خطوط طول وعرض في البحر الاحمر من اجل الملاحة الدولية وقلت ان هذه الخطوط خطرة وانت

اسرائيل بعد ذلك لتغلق ايلات - لماذا ؟ وسأقول لك سر اذيعه لأول مرة : الذي حدث اني لم اغلق ايلات من عند شرم الشيخ ، انا اغلقتها من هناك .. من اقصي جنوب البحيرة العربية البحر الاحمر وضربت مركباً لهم .. ولم اعلن ذلك ساعتها وفهم اليهود اننا جادون وهم الذين اصدروا قراراً باغلاق ايلات ولست انا ؟

وعلي ذلك قلت للامريكي ما قيمة طلب اسرائيل بتواجد جنود اسرائيليين مع قوات الأمم المتحدة في شرم الشيخ كله اذا كان الاسرائيليون هم الذين اصدروا القرار باغلاق ايلات .. واذا غيرت اسرائيل من خطة السلام او نكشت مرة اخري فقد يتكرر ذلك ويغلق ايلات

متي كانت عملية ضرب الباخرة الإسرائيلية ؟

سؤال : سيادة الرئيس ارجو ان تسمح بالانتقال إلي وضع مصر وأمريكا واسرائيل وازمة الشرق الأوسط بعد فوز جيمي كارتر برئاسة امريكا والاستغناء عن كيسنجر وبعد التطورات المفاجئة في اسرائيل من استقالة الحكومة الي حل مجلس الكنيست وبعد توقف الحرب في لبنان ما هو تصوركم المستقبلي لأزمة الشرق الأوسط ؟

الرئيس : هنا اقول .. ارجعوا لكلامي دائما لانني لا اتجني .. ولأني .. متواضع اعيش المشكلة لذلك فان حساباتي فيها ليست حسابات انفعال وليست حسابات شخص يريد لنفسه زعامة أو يحاول فرض رأيه أبداً .. انا اطلب ان تعطي حساباتي قيمة قلت : لقد صدرنا التمزق وروح الهزيمة وكل ما كنا نعانيه بعد ٦٧ الي اسرائيل فلماذا نستورده مرة أخرى ؟ أو لماذا يحاول أي عربي رئيساً كان او ملكاً او زعيماً - ان يعيد الينا هذا التمزق مرة اخري ؟ نحن في مصر صدرنا هذا التمزق وروح الهزيمة .. ولن نستوردهما مرة ثانية

وواجب الأمة العربية وواجب كل ملك وزعيم ألا يسترد هذا التمزق لاننا في حرب أكتوبر (تشرين) رميناه إلي اسرائيل وكانت نتائجه التالية ؟

في الأول سقط الحرس القديم مسر مائير ودايان في الثاني رابين لا يستطيع ان يستمر
والحالة داخل اسرائيل تحتاج لمن يدرسها ليعرف ماذا عملناه في حرب اكتوبر ..
وماذا صدرنا لاسرائيل ؟

وصدقوني حين اقول الآن انه بالنسبه لمشكلة الشرق الأوسط امامنا جنيف وامامنا
التسوية النهائية ولا يجب ان ينكث احد منا عن هذا ويجب ان نعد انفسنا وقد بدأنا فعلا
نحن وسوريا بالقيادة الموحدة التي انشأناها اقول يجب ان نعد انفسنا للمعركة الأخيرة
في النزاع العربي الاسرائيلي وهي مؤتمر جنيف وقضية الحل السلمي النهائي
بحضور الفلسطينيين وجميع الاطراف بمن فيهم لبنان . تسألني مارأيك بعد كارتر ؟
اقول انا متفائل جدا .. صحيح التفاؤل طبع عندي .. لكن التفاؤل هنا مبني علي
حسابات ارجو ان تعطي عناية ولايفعل البعض مثلما حدث زمان .. وفي النهاية
يعرفون النتائج ويكون الوقت قد فات

كارتر .. انا مستعد اشتغل معاه ذهاب كيسنجر ليس هناك شك في انه خسارة ولكن
بالنسبة لوزير الخارجية الجديد فانس فان كل المقدمات مشجعة جدا .. وحين اسمع
ان الرئيس مكارايوس وهو صديقي ورجل اعرفه جيدا حرا وذا ارادة حرة حين يقول
مكارايوس انه عرف فاني رجلاً علي متسوي ممتاز عندما كان يعمل في النزاع
التركي اليوناني وقضية قبرص وكان هو الذي يعمل في هذه القضية اثناء حكم
الرئيس نيكسون حين يصدر تقرير من مكارايوس لفانس فانس انتفائل ذلك لاني
مكارايوس يدين بما ادين به انا وما يدين به كل انسان حر في إرادته وفي فهمه
للاستقلال وعدم الانحياز

وحين اعرف ان لكارتر خلفية دينية وهو مؤمن لا انزعج منه علي الاطلاق ..
والحقيقة انني اسعد كل السعادة لان المؤمن تحكمه الخلق والمباديء والذي اخاف منه
واخشاه ذلك الذي لا تحكمه الخلق والمباديء بالعكس انا ارحب جدا بكارتر وهذا
جزء من حساباتي وهناك حسابات اخري كثيرة لم يحن الوقت بعد للكلام عنها

وخالصة القول انني متفائل برغم ان كيسنجر سيترك وبرغم ان الديمقراطيين اتوا
ومعروف ان الديمقراطيين دائما منحازون لاسرائيل .. الا انني متفائل ؟

سؤال : اصبح في حكم المؤكد ان اسرائيل تملك اكثر من عشر قنابل ذرية هل
تتصورون انها ستستعمل هذا السلاح في حال فشل التسوية السياسية ونشوب حرب
حاسمة ؟ وهل لديكم معلومات عن الوسائل المتوفرة لدي اسرائيل لحمل هذه القنابل
وقذفها بواسطة الصواريخ او المدافع والطائرات وماذا عن الوضع العربي الذري ؟

الرئيس : بلاشك ان اسرائيل تستخدم مثل هذه الدعايات ومثل هذا الكلام هو لمحاولة
فرض روح الهزيمة واليأس التي كنا نستوردها من عندهم واصبحنا الآن نصردها
لهم كما سبق وقلت : كون ان اسرائيل تملك قنابل ذرية هذا احتمال كبير جدا عندنا
وهو تحت الدراسة ، ما هي وسائلها؟ هذا امر لا نتكلم عنه .. لانه يدخل في اطار
المسائل العسكرية التي لا تستطيع الخوض فيها لكن الحقيقة انه نعم .. الاحتمال قائم
وكبير جدا . لكن هل يعني هذا اننا سنسلم ؟ ابدأ .. انخاف ؟ ابدأ .. هل يحدث عندنا
شلل في تفكيرنا ابدأ ؟ كل شيء يمكن الرد عليه .. وكل عمل ممكن الرد عليه بعمل
موازنة له واكثر نحن ليست لدينا قنابل ذرية ولن نكون البادئين بإدخال السلاح
الذري إلي المنطقة.. لكن اذا اقدمت اسرائيل علي ذلك فعليها ان تتحمل ما يترتب
علي ذلك من نتائج

لكني ارجو ان ندرج هذا تحت بقية الغطسة والحرب النفسية التي كانت اسرائيل
تشنها قبل سنة ٧٣ والتي كانت تلاقي وقتها صدي في الأمة العربية للأسف . وتندرج
تحت هذا البند محاولة الغطسة ومحاولة التخويف وبث الانهزامية واليأس في الامة
العربية .. ولايجب ان نأخذها اكثر من ذلك

ولكن حين تسألني اقول لك نعم أنا رتبت حساباتي علي الرد اذا حدث من اسرائيل
والا اكون مقصرا في حق بلدي وأهلي او اكون مقصرا في حق الاجيال القادمة

سؤال : هل تعتقد ان ما سيحدث داخل اسرائيل بعد الانتخابات سيتجاوب مع المبادرة التي اتخذتموها؟ الرئيس : ليس إمام إسرائيل من منفذ إلا ان تدخل مؤتمر السلام لكي تصنع السلام وستقاوم وقد بدأت المقاومة فعلاً فعملية استقالة رابين .. وحل الكنيست كل هذا ليس مناورة في المقام الأول ففي المقام الاول تأتي نتائج ما صدرناه نحن لاسرائيل وكعرب نحن للأسف لا نعرف ماذا فعلنا بإسرائيل .. لكن في الخارج يعرفون هذا جيدا .. في المقام الثاني يحاول الاسرائيليون وضع عقبات في ترس السلام الذي لا بد وان يدور في سنة ١٩٧٧ انشاء الله وفي واقع الأمر ان استجابة كارتر مشجعة جدا وتصريحه انه مستعد ليلقاني وحافظ الأسد ورابين امر مشجع جداً جداً وليس امام اسرائيل إلا ان تدخل هذا المؤتمر .. لانه طال الزمن او قصر لم تعد تتمتع لا بالتفوق ولا بالخطرة ولا بالتخويف والحرب النفسية كل هذا سقط واسطورة الجندي الاسرائيلي الذي لا يقهر سقطت كل هذا سقط وليس امام اسرائيل الا ان تأتي الي جنيف ولكني ادرك مسبقا انها ستقاوم وقد بدأت فعلا فاستغلت حكاية الكنيست للمقاومة .. وستستغل حكاية الفلسطينيين للمقاومة .. والتسويق عملية اسرائيل كلها مبنية علي كسب الوقت في محاولة لإحداث شرخ وإنهيار التضامن العربي وتفكك الأمة العربية واطنهم اتعس ناس بما حدث في الرياض والقاهرة لم يخفوا هذا واعلنوه . واطنهم اتعس ناس بالوحدة التي تمت بين مصر وسوريا ... واي ترتيبات اخري ستتم بين سوريا والأردن .. وهذا هو الوضع الذي كان يجب ان نكون فيه ما كان يجب ابدأ ان نعطيهم فرصة لان يبنوا علي الخلاف العربي سواء كان مصريا سوريا او عربيا من داخل العرب لان هذا جزء من استراتيجيتهم الأساسية ان يلعبوا علي الخلاف العربي ويكسبوا وقتا الي ان تتفكك الأمة العربية نهائياً

واظن ان ردنا كان ابلغ رد .. وليس لدي اسرائيل من سبيل برغم ما ثبت انها تخشي السلام كما اعلنت في الولايات المتحدة .. كانت اولا تدعي انها تريد السلام في

الوقت الذي كان فيه العرب يقولون لا .. لا .. ونحن الآن نطلب السلام وجاهزون
وخطتنا واضحة ومحددة ومعلنة

واسرائيل لا تستطيع ان تعلن خطه .. لانه لا يوجد الزعيم الجريء الذي يستطيع
مواجهة شعب اسرائيل والكنيست ويقول لهم : خطتي كذا والسبب الآخر الذي دفعهم
لعدم الاتفاق علي خطة هو تصورهم ان ما اخذوه قد انتهى وابتلعوه والكلام سيكون
علي شيء جديد تصوروا انهم فرضوا بالفعل شروطهم التي يحاولون ان يفرضوها
منذ عام ١٩٤٨ ولم يستطيعوا وقد تصوروا انهم في حرب ١٩٦٧ قد فرضوا هذه
الشروط وجاءت حرب اكتوبر ١٩٧٣ وكذبت هذا كله

سؤال : حالة اليأس في اسرائيل التي تكلمت عنها سيادتكم الا تعتقدون انها تدعوها
للقيام بمحاولة يائسة لمواجهة وضعها الداخلي وهل تتصورون اقدامها علي ضربة
عسكرية ؟ الرئيس : اقدام علي ضربة عسكرية امر وارد .. والعربي الذي لا
يجهز نفسه لهذا لا يستحق ان يبقي في مكانه ، اقدام اسرائيل علي ضربة عسكرية
وارد في كل وقت ولكن اسرائيل لا تستطيع ان تعمل علي انفراد لان هناك رأيا ما
عالميا .. وهم في اسرائيل يضعون حسابات وكما نعمل نحن بالضبط .. وكما حسبنا
ولاول مرة في عام ١٩٧٣

من أجل أن نخوض حرب أكتوبر ماذا فعلنا ؟ .. لقد جهزنا الموقف عربيا جهزنا
الموقف افريقيا جهزنا الموقف في دول عدم الانحياز في سبتمبر (ايلول) ١٩٧٣
قبل المعركة باربعة اسابيع .. جهزت الموقف في مجلس الأمن
بالقرار الذي اتخذناه في يوليو (تموز) ١٩٧٣ بثلاثة عشر صوتاً ، وصوت الصين
الرابع عشر كان معناه .. لكنه كان يريد لنا ان نحصل علي مكسب أكبر ،... ولم
يتخلف إلا صوت الولايات المتحدة الامريكية

ومن أجل ان نخوض الحرب كان لابد ان نعد المسرح دوليا في مجلس الأمن بقرار ، عربياً بقرار ، افريقياً بقرار ، عدم الانحياز أيضاً بقرار ، من اجل هذا اقول اننا كنا في حرب ٧٣ علي مستوي المسؤولية ان لم تكن اكبر .. من اجل ذلك اقول اننا خلقنا من جديد

واسرائيل لكي نخوض حربا ضدنا عليها ان تجهز كل هذا .. واذا لم تفعل هذا واقدمت علي مجرد ضربة يأس فستكون العملية خاسرة من رأسها الي قدمها ، لانها محتاجة لتأييد العالم الذي كانت تتمتع به طوال عمرها ، وكنا نحن نتجاهله وحين حسبناه تجاوب معنا العالم . هم الآن لابد ان يحسبوا اما اذا لم يحسبوا وارادوا الدخول في معركة فهذا في حساباتنا ونحن جاهزون له في كل وقت . سؤال : هل تم الاتفاق في الاجتماعات الأخيرة بين مصر وسوريا علي شكل التمثيل الفلسطيني وهل تشجعون تشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة ؟

الرئيس : لازلت اشجع تشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة وكان هذا رأيي منذ اكثر من ثلاث سنوات تقريبا .. كان هذا رأيي منذ عام ١٩٧٢ واكثر واقول ان بيني وبين الرئيس حافظ الاسد اتفاقاً علي خطوط أساسية ولكن التفاصيل سنتداولها في المناقشات والمداولات حتي نصل إلي قرار

سؤال : سيادة الرئيس ، العلاقات المصرية السوفيتية غامضة في هذه المرحلة فبعد كل لقاء رسمي بين البلدين يقال ان هذه العلاقات في طريق التحسن ثم يتبين للمراقبين انها جامدة في مكانها .. فلا التعويض عن السلاح المفقود في حرب اكتوبر (تشرين) قد اكتمل ولا مشكلة الديون سويت بشكل نهائي ما هي العقبات علي طريق القاهرة وموسكو؟

الرئيس : قلت في كلام سابق اني ارسلت للسوفيت واخيرا كان وزير خارجيتنا اسماعيل فهمي مع جروميكو في صوفيا وانا قلت اننا نسعي الي اقامة علاقات

متوازنة مع الاتحاد السوفيتي او علاقات عادية معه لا مصلحة لنا في ان تكون علاقاتنا غير طيبة مع الكل بمن فيهم الكبار والاتحاد السوفيتي واحد من هؤلاء الكبار

انا ارسلت للاتحاد السوفيتي وقلت للزعماء السوفيت خذونا علي ما نحن عليه وتعود علاقاتنا طبيعية جدا .. من جانبنا نحن في مصر علي اتم استعداد لعلاقات طيبة . المسألة كلها عند الاتحاد السوفيتي . تسألني ما هي العقبات ؟ .. اقول أسأل الاتحاد السوفيتي انا من جانبي لا عقبات عندي اطلاقا والمعاهدة حكايتها انتهت وقصة الخبراء هي ايضا قد انتهت والتسهيلات انتهت .. نحن الآن في سبيل ان نتكلم عن علاقات سليمة متوازنة عادية هذا ما نريده ولا عقبة من جانبنا ابدا

الكورة الآن عند الاتحاد السوفيتي أسأل الاتحاد السوفيتي ما هي العقبات التي تجعله يبدو وكأنه لم يعثر بعد علي نقطة البدء هذا تفكيري والله اعلم

علمنا ان الاتحاد السوفيتي قام مؤخرا بتسليح ايران .. فكيف يحجم عن تسليح مصر في الوقت الذي يزود فيه ايران بالسلاح الذي تطلبه ؟

هذا السؤال يجيب عليه السوفيت ومن عندي انا سؤال آخر : لماذا تركوا عبد الناصر يصل الي مرحلة اليأس سنة ١٩٧٠ ويعود من موسكو محطم القلب من أجل سلاح الردع لمواجهة اسرائيل اذا ما قامت بضرب العمق في مصر لماذا تركوا عبد الناصر يموت قبل ان يعطوه سلاح الردع . ومعمر القذافي لانه يدفع دولارات اعطوه كل شيء .. الدبابات وصواريخ ارض ارض التي ظللت انا بعد موت عبد الناصر اطالب بها .

هم في الاتحاد السوفيتي سيكون علي عبد الناصر واسألهم إن لم تعلمتم بالرجل كل هذا ؟ السوفييت لم يرسلوا لي هذه الصواريخ إلا حين قلبت الدنيا علي دماغهم وبعد قرار الخبراء السوفييت أيضاً طب ليه موتوا الرجل بقي ؟ وبيعطوا للقذافي لماذا ؟

هل لانه يدفع دولارات .. ام انه يقوم بدور جديد لهم الله اعلم ؟ فيه مليون سؤال لابد ان نسألهم للاتحاد السوفيتي .. وانا أيضاً أريد أن اسمع إجابات ؟

وعلمنا ان السوفييت وافقوا علي صفقات سلاح ضخمة للعراق ، العراق كان له تعامل سابق معهم ، انا زرت الاتحاد السوفيتي اربع مرات في أقل من سنة ما بين ٧١ و ١٩٧٢ واول ما كنت اجلس علي مائدة المحادثات في الكرملين كان القادة الثلاثة يبادروني بمهاجمة معمر القذافي وينعتونه بمختلف النعوت لانه كان في هذا الوقت يقول انهم ملحدون وانهم الاستعمار الجديد .. وإلي آخره .. وفجأة وجدنا موقفا غربيا الذي لم يعطوه لعبد الناصر اعطوه للقذافي .. ما هو الحل هنا ؟ لقد اضطروه في موسكو سنة ١٩٧٠ ان يقول لهم قبلت مبادرة روجر .

سؤال : هل تعتقدون ان الاتفاق الوحدوي بين مصر وسوريا يمكن ان يؤدي الي تلين الخلافات بينكم وبين السوفيت خاصة ما يتعلق بقضية الاسلحة ؟ الرئيس : قد يكون في هذا تحسين انا اقول انه من جانبنا حتي قبل الاتفاق مع سوريا لا عقبات علي الاطلاق ونحن مستعدون لان يذهب اسماعيل فهمي إلي أي مكان آخر بعد صوفيا .. وبعد ان نرتب كل شيء فأنا علي أتم الاستعداد لان اجلس مع برجنيف ونهي كل شيء مرة اخري اؤكد انه لا عقبات من جانبنا علي الاطلاق واذا كان الاتفاق السوري سيزيل العقبات فهذا خير . اسمح لنا سيادة الرئيس ان ننتقل إلي داخل مصر ...سيادتك ابن بلد .. ابن قرية طيبة في مصر ومن هذه النشأة تستطيع تكتشف هموم الناس ومشاكلها دون تقارير من خبراء او غيرهم .. كيف تري حالة المواطن المصري في هذه المرحلة ؟

الرئيس : المواطن المصري يصادف في حياته متاعب أساسها أن الخدمات عندنا اهملت منذ اوائل الستينات علي اساس أن النظرية وقتها كانت تقضي بالتقليل في عملية الخدمات لكي نزيد في البناء للإنتاج ومن عائد هذا البناء نصرف علي الخدمات كانت النتيجة أن جاءت حرب ١٩٦٧ فاخذت كل ما حضرناه من الانتاج

للصرف علي الخدمات .. لأننا بعد حرب ٦٧ نأخذ معونة قناة السويس فقط من الدول العربية بعد مؤتمر الخرطوم أو ما خلا ذلك فصرفناه من (اللحم الحي) .. وبقت الخدمات الخربة من الستينات علي حالتها بل خربت اكثر وبعد حرب ٧٣ وبعد الانفتاح وبعد تطلع المواطن وله حق في هذا التطلع - وجد ان المشاكل كثيرة وعلينا مواجهتها ..الحكومة الآن بسبيلها لمواجهة كل هذا ووضع البرامج مع مجلس الشعب لتنفيذ كل هذه الاشياء لكن لا يكفي هذا أبداً لأن المواطن المصري يحيا فترة من أسعد فترات حياته ديمقراطية كاملة امن مطلق أمن علي نفسه ومستقبله وأولاده وأحفاده وأمواله .. سيادة قانون .. كل مواطن يستطيع اليوم ان يعبر عما في نفسه ويقاضي اي جهة ويأخذ حقه كاملا في أمن وطمأنينة وبناء جديد كنموذج ليس فقط لمنطقتنا وانما لكل العالم النامي .. هناك متاعب لكن هناك أيضاً راحة نفسية واقعية مطلقة وثقة في المستقبل وأمل وهذا كان لا بد من ايجاده .. الأمل .. لانه مرت مرحلة للأسف كان الأمل قد انعدم تماما .. يجد المواطن صعوبات . لكنه بجانبها هو نفسيا وداخليا مطمئن ومرتاح كل هذا نركز عليه انشاء الله في سياسة الحكومة المتمشية مع مجلس الشعب وكله يتضح ويظهر أول بأول .

الممارسة الديمقراطية في مصر تظهر بوضوح في تحرك الطلاب وعرائضهم المقدمة لمجلس الشعب ومن خلال المواضيع الانتقادية المعارضة في الصحافة وبالتالي من خلال مناقشات احزاب المعارضة في مجلس الشعب ولكن هناك مطالب مشتركة بين نواب المعارضة والطلاب .. منها مثلا

المطالبة بإلغاء قانون الطوارئ ، الغاء منصب المدعي العام الاشتراكي ، السماح بقيام الاحزاب ، تأكيد الضمانات لحرية الصحافة .. هل تحقيق هذه المطالب يا سيادة الرئيس أمر وارد وفي اي وقت ممكن ؟

في الواقع انت اخذت رؤوس مواضيع تثار علي انها مواضيع ناقصة في الديمقراطية ومن الأفضل ان تتعرض لكل نقطة علي حدة

الاولي : الغاء قانون الطواريء لا اظن ان هناك عاقلا يقول هذا ونحن نجتاز اليوم
معركتين معركة التحرير . ومعركة التعمير قانون الطواريء موجود ولكن من احس
به ؟ من قبل حرب اكتوبر وبرغم رزالات كثيرة صادفتها وما بعد حرب اكتوبر منذ
سنة ١٩٧٣ لا يوجد معتقل واحد في مصر علي الإطلاق .. اغلقت المعتقلات نهائياً

ماذا في قانون الطواريء اذن ؟ انه يعطي ضماناً انه اذا حدث ظرف طاريء يمكن
استخدام قانون الطواريء ولكن انا اتحدي بأنه لم يستخدم من مايو (آيار ١٩٧١)
إلي يومنا هذا إلا في اصدار الأمر العسكري الأخير المتعلق بالاسكان وكان هذا
الامر العسكري لأن الشكوي ضخمة رهيبة ومجلس الأمة كانت تجري فيه
الانتخابات الجديدة ولحين تشكيل المجلس الجديد صدر الأمر العسكري لمواجهة
مسألة خلو الرجل الرهيبه إلي أن يأتي المجلس ويقر قانوناً جديداً وتنتهي المسألة .

ومع ذلك فقانون الطواريء لا يشعر به احد .. لا معتقلات ولا اجراءات استثنائية
ولن يكون وقد أجرينا هذا من ١٩٧١ ليس لدينا حق اعتقال وقد الغيته في ورقة
اكتوبر وقلت: يا شعب مصر اياك ان تسمح لاحد بأن يفتح معتقلاً من جديد .. وانا
الذي نبهت لهذا والذين يتحدثون عن قانون الطواريء يريدون الظهور بأي شيء .

الثانية : الغاء منصب المدعي العام الاشتراكي واريد هنا ان اقول كيف ظهر هذا
المنصب بدأ في هذه القاعة بعد ان توليت بشهرين وكانت مراكز القوي كلها موجودة
وكلفتها بتحضير قرار بإلغاء الحراسات وتصفيتهما وفعلاً أرسلت مراكز القوي القرار
إلي في صفحتين فولسكاب وبحثت فيها عن اي شيء يشير لتبقيّة الحراسات فلم اجد
شيئاً فطلبت الدكتور جمال العطيفي وزير الاعلام الحالي وكان وقتها مستشاراً في
مجلس ادارة الاهرام وقلت له يا دكتور جمال - عن طريق رئيس تحرير الأهرام -
اريد قانوناً بإلغاء الحراسات وقيام مدع اشتراكي .. حتي لا تفرض حراسة إلا بقاض
او من اجل المصلحة القومية العليا كاعمال من الخارج ضد البلد او ما يشابه ذلك

لكن علي المواطنين المصريين لا .. فانا اصفى كل هذا .. انما المقصود هو حماية الأمن القومي فقط

كانت هذه هي نشأة فكرة المدعي الاشتراكي .. وصدر القرار فعلاً في ديسمبر وحين جئنا نضع الدستور الدائم في ٧١ .. لأول مرة بعد الثورة وضع المدعي الاشتراكي ونص علي هذا المنصب بالدستور ونص أيضاً في الدستور علي ان يصدر قانون باختصاصات المدعي الاشتراكي الآن يقولون ان المدعي الاشتراكي ليس له اهمية فليناقشوا هذا الموضوع في مجلس الشعب ويصلوا الي اتفاق بشأنه . واريذ ان اقول ان المدعي الاشتراكي لا يسبب تعبا لأحد الآن ومنذ ان انشيء هذا المنصب عام ١٩٧١ .. كل ما فعله انه صفي الحراسات وانه بدأ يحمي الناس من خلو الرجل وانه في القضايا التي تهم أمن الدولة وتدخل بجانب الصالح القومي

الثالثة : بالنسبة للسماح بقيام الاحزاب .. كل الذي اريده شيء واحد ، وهو ما يطالب به الشعب ... يوم ان فتحنا الباب وقلنا بتعدد الآراء في مستقبل العمل السياسي ، قلنا ان الذين يريدون تكوين منابر يتفضلوا .. وجدنا بين ايدينا ٣١ طلبا لـ ٣١ حزبا .. الشعب المصري استخدم النكته علي الـ ٣١ منبرا .. وكانت مهزلة انا اقول الآن .. بالمعركة الانتخابية الاخيرة قامت الأحزاب بشكل فعلي ، وقد وجدت ان التنظيمات دخلت الانتخابات من منطلق حزبي فلم يعد هناك مجال ولا يجب ان نضحك علي الشعب فبادرت بإعلان الأحزاب ولاحظت أبدأ علي قيام الأحزاب لكن ينص علي هذا القانون .. وكل ما اطلبه ان تكون هناك جدية حتي لا يكفر شعبنا مرة اخري .. الجدية في رأيي واحدة من اثنتين في الدول الديمقراطية : اما الحصول علي نسبة كذا من اصوات الناخبين واما الحصول علي عدد مقاعد كذا في مجلس الشعب وبهذه الطريقة يكون الشعب قد قال رأيه .. اما بعدد الاصوات واما بعدد المقاعد التي حصل عليها تنظيم معين في مجلس الشعب

وفي تقديري ان الحكومة والمجلس سيشاركان في اصدار قانون تنظيم الاحزاب وكل ما اقله يجب ان تكون هناك ضمانه حتي لا يكفر الشعب بالتجربة ونفاجأ بخمسين واحدا يريدون تكون احزاب وفي هذا تقتيت للوحدة الوطنية .

لابد من ضمانه وهي في تصوري كما قلت ضرورة حصول المجموعة التي تريد تكوين حزب علي عدد معين من الاصوات او عدد معين من مقاعد مجلس الشعب ، وهذا معمول به في كل الديمقراطيات الاصلية وهذا الذي نشأت علي اساسه الاحزاب في امريكا .

الرابعة : هل هناك اكثر من ضمانه للصحافة انا اقول يا صحافة يا سلطة رابعة ..مارسي بجهازك كافة الصلاحيات مثلك مثل السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية .. ان اكبر ضمانه للصحافة هو كونها اصبحت سلطة رابعة .. والصحافة يمكنها ان تبدأ فوراً في ممارسة دورها كسلطة عليها ان تقوم بانشاء اجهزتها كما لمجلس الشعب اجهزته كما لمجلس الوزراء اجهزته وكما للقضاء اجهزته .. مطلوب من الصحافة ان تمارس دورها الحقيقي .. وانا لا اتدخل ابدأ كل ما اريده من الصحافة ان تنشئ اجهزتها وتمارس دورها كسلطة رابعة .

وكل هذه النقاط التي اثرتها لاشيء فيها ضد الشعب .. بل كلها من اجل الشعب ولخير الشعب

سؤال : ذكرت في حديثك التلفزيوني قبل ايام انك تعترف بالاطء وبضرورة تصحيحها .. ما هي اكبر الاخطاء التي وقعت منذ تسلمكم الحكم وماذا اتصحح منها ؟

الرئيس : استطيع ان اقول انه في الفترة ما بين ولايتي في ١٦ أكتوبر (تشرين) حتي قيام ثورة التصحيح في مايو (آيار) ١٩٧١ حوالي ثمانية أشهر .. كانت هذه فترة دراسة اكثر منها أي شيء آخر كنت ادرس الأرضية واجهز نفسي

للمرحلة التي اريدها .. وفي هذه الفترة اكتشفت اشياء كثيرة تلك التي قامت من أجلها ثورة التصحيح .

اكتشفت ان الدولة منذ اجيال سابقة لا تعمل كفريق متكامل .. وكان كل من المتصارعين الكبار يحاول الإجهاز علي الآخر . وانتشرت الروح الاستقلالية بحيث اصبح داخل الدولة دول اخري مستقلة لها قانون خاص كل هذا انتهى الآن اصبحت الدولة تعمل كفريق كامل .. اصبح عندنا الآن النائب ورئيس الوزراء ونوابه والوزراء وامين الاتحاد الاشتراكي .. اصبح الجميع يشكلون فريقاً كاملاً واصبح هناك جو جديد تماما .. بالاضافة الي انني اكتشفت اننا غالبا ما نلجأ للإعلانات الدستورية والدساتير المؤقتة .. لماذا لا يقوم الدستور الدائم ؟ وبالفعل قام الدستور في ١٩٧١ .

ولقد قلت ولازلت اؤكد انني شريك في كل ما وقع .. ومن واقع مسئوليتي اقوم بالتصحيح .. اخطاء كثيرة حدثت لكن ايضا هناك انجازات كثيرة حدثت .. ولا نستطيع ان نقول ان الفترة منذ قيام الثورة الي يوم تمت بدون انجازات برغم الأخطاء التي حدثت - وقد يكون بعضها جسيماً - كأمن المواطن وكرامته .. وهذا مش كثيرا لكن كل هذا صححته .. وصحته علي ارفع صورة .. مثلا للرد علي الاعلانات الدستورية المؤقتة والدساتير المؤقتة انجزنا الدستور الدائم وفي الدستور الدائم كل شيء والشيء الغريب حقا ان الذين يطالبون بتعديل الدستور اليوم لم يقرأوا الدستور ليعرفوا ماذا فيه ؟ نحن في هذا الدستور لكي نضع ضمانات للبلد ، عملت افضل من اعرق دولة ديمقراطية وهي انجلترا هناك الملكة تستطيع حل مجلس العموم بعد اجتماعه بساعة بناء علي طلب رئيس الوزراء وفي اي وقت كل ما يحدث انه يحل وتحدد مواعيد الانتخابات التالية اما في مصر فلا يمكن ذلك كما نص دستور ١٩٧١ اذ لا يمكن لرئيس الجمهورية ان يحل مجلس الشعب إلا بعد استفتاء شعبي .. وقد اخذت هذا الموقف كضمان .. حتي لا يلعب احد بالشعب وحتى لا

تهتز سلطة مجلس الشعب .. لماذا ؟ .. لانني عاصرت كل هذا .. ومن واقع
الاطعاء قمت بالتصحيح هات الدستور واقراه كله ستجد ضمانات في كل اتجاه في
الحريات فيه ضمانات وصلت الي ان هناك قضايا امن دولة قد تستدعي سرية
التحقيق .. الا ان هنا ضمانات اذ لا يجوز التحقيق سرىا لماذا ؟ هذه ضمانات من
ضمانات كل مجتمع .. لا يستطيع احد حجز انسان تحت ذمة التحقيق او ما شابه
ساعة واحدة وهذه ايضا ضمانات .. الا اذا كان هناك سبب يراه القاضي لحجز انسان
ما .

اذن فالدستور مليء بالضمانات التي تكفل حرية المواطن وامنه .. أقول أنه اذا كانت
عندي اخطاء فأنا بشر ولست نبيا وعلي قدر ما استطيع احاول اتخاذ قراراتي بهدوء
ودون غضب وفي حياتي لا اتخذ قراراً ناشئاً عن انفعال علي الاطلاق وفي وقت من
الاقوات ادركت انه ليس لي حق الغضب وهذه مصيبة لان كل انسان لابد ان يغضب
منذ اكتوبر ١٩٧٠ حتي الآن ارجو ان انبه الي اي خطأ قد يقول البعض انني لم
اعط حرية الصحافة الا بعد المعركة : اقول نعم لان عندي أسباباً لذلك ولكن قبل
المعركة اغلقت المعتقلات نهائيا .. واعطيت الفرد حريته وطمأنينته تماماً .

هناك بعض اشياء قد تؤخذ علي كأخطاء .. مثلا يقولون لماذا لم تسمح باعلان
الاحزاب منذ فترة .. ايضا كانت عندي اسبابي لان اعلان الاحزاب في وقت ما كان
يعني تفتيت الوحدة الوطنية وانا لست مستعداً علي الاطلاق لان اخوض تجربة مثل
تجربة البرتغال تؤدي الي انهيار الوحدة الوطنية ولست مستعدا ان افعل مثلما فعل
القذافي .. كان عنده تفتت وازاده بنفسه كان لا يمكن ان اخوض تجربة كتجربة
البرتغال .. فليس معني ان تولد الاحزاب ولادة شرعية ان تفكك البلد .. وينهار بناء
شامخ وعظيم هو بناء الوحدة الوطنية الذي حدث في البرتغال انه بعد سنتين تدخلت
القوي الكبرى .. امريكا كان لها تدخل ، والاتحاد السوفيتي كان له تدخل ،
الاشتراكية الدولية الاوروبية تدخلت واضطر الجيش لان يقوم بدوره للحفاظ علي

الوحدة الوطنية فقام باحتلال محطة اذاعة استولي عليها البعض وقالوا انهم حزب انا لم اكن مستعدا لذلك .

لكن بالطريق التدريجي .. وحين جاء الوقت ، واصبحت المسألة واضحة وبقناعة من الشعب الذي احس بنبضه لانني واحد من هذا الشعب .. احس بوجوده ولا تستهوني السلطة ولن تستهويني في يوم من الايام . وقد يري غيري الاخطاء أفضل مني ولذلك أحب ان أري هذه الأخطاء من خلال آخرين .. وكما اوضحت ولازلت اوضح انني لست معصوما .

سؤال : ما هو تقييمك للنتائج التي اعطتها سياسة الانفتاح علي الصعيد المصري في نهاية العام؟ الرئيس : بلا جدال .. نحن نخطو خطوات اكيدة نحو انفتاح ، ليس اقتصاديا فقط بل انفتاح سياسي واقتصادي ، عسكري في تنويع مصادر السلاح .. وهو ايضا انفتاح فكري وثقافي .. اليوم الفرد المصري تتفتح ملكاته بالكامل .

نأتي الي الجزء الاقتصادي من عملية الانفتاح الذي تقصده .. واقول بلاشك كان من الممكن ان نكون في وضع احسن مما نحن فيه اذا كانت الخدمات التي ذكرتها انت والتي يشكو منها الشعب لا يشكو منها المستثمر قبل الشعب .. اليوم فقط وقبل ان يدور معي هذا الحديث كان عندي امريكي .. قال انه مستثمر ويريد ان يرفع السماعه كما يحدث في كل مكان ، ويحدث اوروبا وامريكا عن طريق القمر الصناعي ، ونحن في مصر لم ننشئ المحطة الا مؤخرا وهي محطة صغيرة وعدد الخطوط فيها محدود .. وقد اتفقنا علي المحطة الكبيرة وسيتم تركيبها في نهاية العام الجديد ١٩٧٧ .

يأتي واحد آخر يشكو من التليكس يقول اين التليكس لا استطيع فتح مكثبي والعمل السريع في العام المنصرم ٧٦ حققنا بعض الانجازات في هذا المجال وينتظر تحقيق انجازات اضخم في ١٩٧٧

وبالنسبة لغرف الفنادق .. تتدهش اذا عرفت ان الغرف محجوزة لمدة عام وقبل الانفتاح كنا اذا انشغلت الفنادق بنسبة ٣٠ بالمائة اعتبرنا ان الموسم ممتاز .. اما الآن فمائة في المائة ، ومطلوب مني ٢٠ الف غرفة زيادة .. وفعلا سنحقق هذا بخطة طموحة وفندق سميراميس القديم تم هدمه وسينشأ مكانه فندق آخر أضخم منه بسبع أو ثماني مرات .

تركيزي في عام ١٩٧٧ إن شاء الله سيكون علي الطعام والاسكان ونحن نتجه الي هذا.. وتسير المسألة علي اساس ان كل ثلاثة اشهر نفتح مشروع طعام في سنة . ١٩٧٧ والهدف من تركيزي هذا انه لا بد ان يكتفي من الطعام ما عدا القمح الذي لا بد من استيراده ، وسياسة الانفتاح ستخدم هذا الهدف اكبر خدمة لأننا اكتشفنا أننا متخلفون تكنولوجيا في الزراعة التي اشتهرنا بها طوال قرون عديدة .. مع أن مصر بلد زراعي وأحسن فلاح في الدنيا هو الفلاح المصري لانه اقدم فلاح ويرجع عمره الي اكثر من ٧ آلاف سنة وكان اول من مارس الزراعة واعظم شبكة ري في العالم هي في مصر لكن تكنولوجيا الزراعة لا يزال البدائي الذي استعمله قدماء المصريين .. فلا يزال المحراث موجودا .. وهذا امر مضحك : هل تتصور ان ري الفدان الواحد يستهلك ٧ آلاف متر من المياه ؟ خذ مثلا في امريكا يروي الفدان بالفين او ثلاثة آلاف متر علي اكثر تقدير والنتيجة ان محصول الفدان في مصر أقل لأنهم هناك استخدموا التكنولوجيات الحديثة اما نحن فلا .

وهذه مرحلة نحن داخلون عليها .. فقد كلفت المسؤولين عندي ان يأتوا الي الفلاح المصري باحدث تكنولوجيا الزراعة الري بالرش .. (والتتقيط) وبدأت الخبرة الاجنبية تأتي في ذلك المجال ، ومن هذه الخبرة والتكنولوجيا نستطيع ان نحصل علي ثلاثة اضعاف المحصول ولا نتلف الارض ولا نحتاج لصرف .. ومن هنا نستطيع توفير المياه لاستثمارها في زراعة وتعمير الصحراء والانفتاح غير كل شيء .. لماذا ؟ لان تكنولوجيا الزراعة دخلت ولا زالت تدخل وتكنولوجيا الصناعة قادمة

الينا ومصانع الاسمنت الجديدة بدأنا في اعدادها .. وامريكا ارسلت مساهمتها فيها
مئات ملايين الدولارات عندنا والآن تجمع العملة المصرية بجانب العملة الاجنبية
الموجودة .. للبدء في هذه المشروعات .

تركيزي الآن علي الطعام والاسكان مصانع البيوت الجاهزة تصل الآن ويتم تركيبها
. وكما سبق وقلت ان المواطن المصري بعد حرب اكتوبر يتطلع وهذا حقه لحياة
أفضل بعد المرارة التي قاسي منها واقول اننا سائرون في هذا والبناء يأخذ بعض
الوقت .. ولكن الهدم سهل . الانفتاح في الزراعة ، في الصناعة في التسليح في
التكنولوجيا علي جميع المستويات يسير في طريقه تماما .. وبدونه كنا سنموت
بالتأكيد لانه لم يكن في مصر رأسمال مختزن .. فقد دخلت الحرب واقتصادي تحت
الصفير .. واليوم الحمد لله تركنا المرحلة الخطيرة التي كدنا نتعرض فيها للإفلاس ..
وشكراً في ذلك لإخواننا العرب .

حين اصل في الانفتاح الي سنة ١٩٨٠ استطيع ان اقول ان مشكلتي قد حلت .. في
سنة ١٩٩٠ سننتج ان شاء الله مليون برميل بترول يوميا . مشاريع توسيع وتعميق
القناة تتم سنة ١٩٨٠ ليتضاعف دخل القناة . سؤال : وماذا بالنسبة لمساهمة الدول
العربية ؟ الرئيس : كما اقول انا شكرت اخواننا العرب .. لانهم ساعدوني علي
الخروج من مرحلة الموت .. فقد دخلت المعركة بمغامرة لانه كما قلت كان
اقتصادي تحت الصفير ، ولكنها كانت خطوة ضرورية جدا ومهمة لانه ماذا كان
سيكون اسوأ مما نحن فيه ؟

أشكر إخواننا العرب .. ولكن اقول لهم ان امريكا تقدمت بمشروع مارشال في
أوروبا افادت منه اوروبا ولكن استفادت منه امريكا أيضاً واريد من إخواننا العرب
مشروعاً لمصر مثل مشروع مارشال .. وانا لا اطلب معونات بدون مقابل انا اطلب
قروضا فقط وادعو إخواننا العرب ان يأتوا ليشاركوني .. كما شاركت أمريكا
أوروبا اقول لهم تعالوا احيوا كل شيء وانتم شركائي هذا كل ما اطلبه